وشرعًا صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه الى ما خلق
لاجله فهو اخص مما قبله فمورد الحمد اللغوية اللسان وحده
ومتعلقه يعم النعمة وغيرها ومورد الشكر اللغوي
يعم اللسان وغيره ومتعلقه النعمة وحدها والحمد لله جملة
الاسمية ابلغ صيغ الحمد لافادتها الدوام والاستمرار
ولدلالتها على اختصاص كل حمد بالله سبحانه فان اللام في الحمد للجنس
او للاستغراق واللام في لله للاختصاص او للاستحقاق
فمعناها الثنا على الله بكل حمد مختص به او ان كل حمد
مستحق له فيكون مختصا به حقيقة ولا يجوز الامكان ا
والمعنى على كون اللام للاستغراق ظاهر واما على كونها
للجنس فوجهه ان ثبوت فرد من الحمد لغيره ينافي اختصاص جنس
به او استحقاقه اياه اذ في ضمن الفرد يوجد الجنس وجملة الحمد خبرية
لفظا قصد بها الثنا على الله بمضمونها او نقصد من الله تعالى
الاخبار بذلك للايمان به ومن الخلق الاقرار بمضمونها وكذلك
القول في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والشهادتين ۞ تنبيه
حذف العاطف بين البسملة والحمدلة اشارة الى استقلال كل
منهما بالابتداء اصالة والعطف يقتضي التبعية او لان البسملة
في التحقيق ثنا على الله تعالى بوصف جميل فبينها وبين جملة
الحمد كمال الاتصال او شبهه وقيل غير ذلك **الذي هدانا**
اي ارشدنا او دلنا لان الهداية الدلالة على طريق الخير سواء وصل
بالفعل ام لم يصل وعند المعتزلة الدلالة بشرط ان يصل

ونقض

ونقض بقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى
للاسلام اصله الاستسلام والانقياد لما امر الله به على
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وشرعًا النبي صلى الله عليه وسلم
بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء
الزكوة وصوم رمضان وحج البيت ان استطاع اليه سبيلا
واعلم ان من المقرر ان تعلق الحكم بالمشتق
يؤذن بالماخذ فكانه قال الحمد لله لهدايته ايانا للاسلام فيكون
حمدا واقعا في مقابلة نعمة فيثاب عليه ثواب الواجب
وانما خص الحمد بالهداية مع كون نعم الله على العبد لا تحصى
لانها اجل النعم الدينوية لما تثمره من صفو المعرفة وبرد الرضى
واساس النعم الاخروية وقد قال تعالى حكاية عن اهل الجنة
الحمد لله الذي هدانا الاية مع ما في ذلك من افراد التوحيد والتبري
مما قد يتوهم نسبته لاوصاف العبيد **واهلنا** اي جعلنا
بما اودع فينا من العقول والاحلام ومن به علينا من المعارف
والافهام اهلا **لمعرفة** اي ادراك **ما شرعه** اي سنه
لنا وافترضه علينا على لسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
يقال شرع الله الدين اذا اظهره وبينه والشريعة في الاصل
الطريق الظاهر الذي تسلكه الابل عند ورودها الماء الجاري
ثم استعمل شرعًا فيما يرادف الملة والدين فالثلاثة متحدة
ماصدقا مختلفة مفهوما لان الجميع اسم لما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
عن الله تعالى لكن من حيث انه يقصد لانقاذ النفوس

بعلمه

شرعًا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)